صلى الله عليه وسلم ويحكى له القضية فلا يقوم حتى يحكم بينهما صلى الله عليه
وسلم بما يرضى به كل واحد منهما فاحلاه من حكم وما اللذة ولما اعطاني
الحق تعالى هذا المقام وجدت له لذة اعظم من اللذة التي حصلت عند
السلطان سليم ابن عثمان لما ملك مصر وقتل عساكرها وجلس في
قصره فوق سطح متياس النيل بالروضة ونظر الى جميع اقاليم مصر وهي تحت
تصريفه بعد ان قاسى هو وعساكره من قتال الجراكسة فلا يعبر
عنه انتهى وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ليس من ادب
الغيور اذا خاصمهم احد ان يعفو بين يدي القضاة او غيرهم لاسيما
والد الانسان او ولده او زوجته او عمه او ابن عمه او اخوه او ابن اخيه
وانما الادب ان يتحاكموا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه اولى
بالمومنين من انفسهم او بين يدي زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكون الحق تعالى جعلهن امهات للامة فيستحضر كل من الخصمين انه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كشفا او ايمانا ويحكي له قصته
فلا يقوم من ذلك المجلس الا وكل واحد منهما راض بما وقع له قال
وتعين ذلك على ذوي المروات مع زوجاتهم لان المخاصمة ربما كانت
بينهما في امر لا يتسوغ ذكره لاحد من الحكام كما اشار اليه حديث
لا يسال الرجل فيم ضرب زوجته انتهى وسمعت سيدي محمد
ابن عنان رحمه الله يقول لا ينبغي لفقير ان يتحاكم عند احد من الحكام
اذا وقع بينه وبين احد من اخوانه وفقنا الله انما الادب ان يتحاكما
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوجه هو وخصمه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويجلسا بين يديه ويذكر كل واحد منهما قصته
ولو كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المشرقين
في المسافة فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ذلك ويقضي بينهما بما يرضي
كلا منهما قال ولا ينبغي لاحد ان يتوقف في مثل ذلك فقد صرح
الشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ ابراهيم الدسوقي بانه يسمع كلام
من يريد ولو كان بينه وبينه مسيرة الف عام انتهى وتقدم في هذا
الكتاب ان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم منتشر في الوجود العلوي

والسفلي

والسفلي فلا يحكم احد الا ويسمعه وان محكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
منصوبة طول ايام السنة من طلوع الشمس لمغربها وان الغفير الا يتحاكمون
الا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علي هذا الخلق سيدي علي
الخواص مع زوجته فلم يزل يتحاكم هو واياها بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلما وقع بينهما وقفة حتى مات الشيخ رحمه الله وكذلك
حال مع زوجتي ام عبد الرحمن الى وقتي هذا وما الذها من محاكمة ولكن
يحتاج صاحب هذا المقام الى تلطيف الكنايات ورفع الحجب الحائلة
له من محكمة الاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يجتمع به كشفا
ويقينا كما مر فان غالب الفقراء انما يجتمعون به ايمانا وظنا فقط وذلك
امر ناقص عن مقامات الرجال وتقدم في الكتاب ان بين الغفير
وبين مقام الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتي الف مقام
وسبعة واربعون الف مقام وتسعمائة وتسعون مقاما
لابد للعبد من ان يجاوز هذه المقامات كلها حتى يحصل له مقام الاخذ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فاعلموا ذلك ايها الاخوان
واعلموا على تحصيل هذه المقامات ان طلبتم ان تكونوا من جملة القوم
والحمد لله رب العالمين ومنها علم احدهم على الاكتفا بعلم الله تعالى
فيه وعدم طلب لمقام في قلوب الخلق الا لغرض صحيح شرعي
وتحكيم الصدق فيمن يدعي هذا المقام ان يصير يتلذذ بهجو الناس
له وذكرهم له بالنقايص كما يتلذذ بالرفث او المدح بل ربما تلذذ
احدهم بالهجو اكثر من المدح وذلك لان الهجو يجلسه على اساس
العبودية والمدح ربما اخرجه الى مقام السيادة على من هو العالم
ومعلوم ان شرف العبد عند الله انما هو بوقوفه على حدود العبودية
ولو كان ثم مقام اشرف من مقام العبودية لوصف تعالى به محمدا
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا فانه تعالى قال سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ولم يقل سبحان الذي
اسرى بنبيه ولا برسوله ولا غير ذلك من الالقاب المفخمة وسمعت
سيدي علي الخواص رحمه الله يقول انما وصف الحق تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)